المحاضرة الثامنة: نظرية التنمية في الاعلام :

يمثل **ولبر شرام** الاتجاه القائل بدور وسائل الاعلام في التنمية.

في عام **1958** كلفت جمعية الامم المتحدة منظمةاليونسكو باجراء عملية مسح اساسي لوسائل الاعلام في دول العالم الثالث، وذلك بوضع برنامج تقديري لها، فأقامت منظمة اليونسكو سلسلة من الاجتماعات الخاصة بالامكانيات الاعلامية في اسيا ، امريكا اللاتينية وافريقيا، وشملت اكثر من 100 بلد بمشاركة ممثلي الدول النامية، وتوجت هذه الاشغال مابين 1960-1964 بتقرير عام يقدر وضعية الاعلام في البلدان النامية.

كلفت منظمة اليونسكو **ولبر شرام** بتحليل نتائج هذا المسح ، ولقد اعتمد **شرام** في تحليله على نظرية **دانييل لرنر** وهو سوسيولوجي امريكي ربط التنمية بالتحضر، ويرى من خلال نظريته التفاعل الموجود بين المجتمع الحضري والقراءة والكتابة ووسائل الاعلام اذ استنتج ان المدن وحدها هي التي تقوم على تنمية المهارات والموارد، وهي مسالة تميز الاقتصاد الصناعي العصري وفي هذا الجو تنتشر القراءة والكتابة وتنمو اجهزة الاتصال، فالعلاقة المتبادلةبارزة: **فمن يقرأ ويكتب يتطور وينمي اجهزة الاعلام.**

ويعرف ولبر شرام التنمية الاقتصادية بانها : زيادة سريعة في القوة الانتاجية الاقتصادية للمجتمع، واكبر عامل في هذه الزيادة هو التصنيع، ويتم التصنيع بالادخار والاستثمار، اذا فالنمو الاقتصادي مرهون بثلاثة عناصر هي : **الاستثمار، الانتاجية، ازدياد عدد السكان،** وعندما يكون الانتاج اكبر من حاجيات السكان يكون النمو.

ويرى شرام ان التصنيع يفترض استعمال وسائل عصرية وتقنيات تدخل على المجتمع من خلال وسائل الاعلام، كما يرى ايضا أن مجتمعات من العالم الثالث تتحكم فيها عقليات محافظة مما يجعل عملية التأثير فيها عملية بطيئة، ولتغيير هذه العقليات لا بد من نشر المعلومات وتوزيعها على نطاق واسع ومدروس، فنشر المعرفة التي يحتاج اليها الافراد لا بد أن يكون عن طريق اعطاء الاهمية للحوار وتشجيع الانماط الاجتماعية المنتجة، والاعلام يساعد على ادخال التغيير في المجتمع لانه الوسيلة الوحيدة الاكثر نجاعة لنشر المعلومات بين الناس واقناعهم بضرورة التغيير.

من هنا وضع **ولبر شرام** وظائف الاعلام والتي تتمثل فيمايلي :

-وظيفة الاكتشاف:

يرى أنه بفضل وظيفة وسائل الاعلام يكتشف السكان انماط سلوكات اقتصادية غير التي الفوها، ويكتشفون بذلك طرق تنموية جديدة تدفعهم في غالب الاحيان الى تغيير سلوكهم أو على الاقل الى الاحتكاك بالطرق الجديدة في التنمية.

-الوظيفة السياسية:

اذ يقوم الاعلام بابلاغ الناس رغبة السلطة في التغيير والتنمية، وتشرح وسائل الاعلام هذه الرغبات لاقناع الناس وتعبئة طاقاتهم.

-وظيفة التربية:

فن طريق اعطاء نماذج قدوة لتسهيل عملية التغيير والتحفيز على مزيد من البحث والاستقصاء وطلب المعرفة لترقية المجتمع.

كما يرى **ولبر شرام** ان هناك وظائف أخرى تساعد على تحقيق التنمية من خلال اربعة عناصر هي:

***توسيع الافاق**

***تركيز الانتباه**

***تربية الذوق**

***فتح الحوار**

لقد انطلقت نظرية التنمية مع **ولبر شرام** ثم تواصلت مع العديد من الباحثين الاخرى الذين أطلقوا نظرتهم لعلاقة وسائل الاعلام بالتنمية في دول العالم الثالث، من بينهم :**شون ماكبرايد، افرت روجرز**

واخرون، وبعد النظرة الاولية(تفاؤلية) التي اعطاها **شرام** في تحليله للتقريرو ظهرت بعض النتائج الاخرى التي لم تطرح في البداية، فلقد انتهت تلك البحوث الى أن الانسان كائن حي ذو ابعاد يعيش الماضي ،الحاضر والمستقبل، كما لديه بعد التلاغي، أي أن الفرد قد يرفض بعض الاشياء ويتقبل اخرى، فوسائل الاعلام حسب **أوجبرن** تنتج نوعين من التفاعل :

-تفاعل مادي: وهو متعلق بالتكنولوجيا.

-تفاعل لامادي : وهو يتمثل في عالم الافكار.

كما ينادي **اوجبرن** بضرورة اندماج وتلازم هذين الجانبين حتي يحدث تغيير اجتماعي طبيعي، ففي السنوات الاولى من الستينيات بذا يظهر الوعي بأن البحوث في البلدان النامية كانت تأخذ بنماذج لم تكن تتفق بأية حال من الاحوال مع واقع هذه البلدان واحتياجاتها، اذ كان يقوم عليها ويشرف على تطبيقها اما اخصائيون وفدوا من الخارج واما مواطنون تدربوا بالخارج وطبقوا على مشكلات الاتصال في بلادهم منهجيات ايديولوجية وثقافية لا تتفق بالضرورة مع اهتمامات العالم النامي، وهذا ما ولد: **1- ظاهرة الاغتراب الثقافي:** أي عقل يفكر غربيا ويتطلع الى حياذ جديدة وواقع مر لا يتوافق مع ما يتم نشره وعرضه.

2-ظاهرة الطلاق: بين انسان العالم الثالث ووسائل الاعلام نتيجة لتسييس هذه الاخيرة، فبدلا من توجيه وسائل الاعلام للتنمية وجهت لشرعية السلطة السياسية لاوكيفية اثباتها وترسيخها وهذا ما دفع الانسان الى الجري والسعي للبحث عن وسائل اعلام اجنبية تغطي النقصالذي يحسه وتعوضه.